



عناصر المادة

- الفعاليات:
- جرائم نظام الأسد:
- عمليات المجاهدين:
- المعارضة السورية:
- الوضع الإنساني:
- المواقف والتحركات الدولية:
- آراء المفكرين والصحف:
- أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

جمعة بشار عدونا الأول.. هكذا كان شعار السوريين الذين رأوا السلاح غير وجهته من نظام الأسد إلى من يقاومون نظام الأسد.

الفعاليات:

كان إجمالي عدد المظاهرات التي خرجت في جمعة (عصاة بشار عدونا الأول) 19 مظاهرة في 19 منطقة وكان قد تم توثيق 13 مظاهرة منها بالفديو.

وانطلقت المظاهرات في كل من بستان القصر والشعار وصالح الدين والباب وقديسيا وعربين وسقبا ودوما. (9)

140 قتيلا:

ارتفع عدد من سقطوا يوم الخميس في سوريا إلى 58 قتيلا بينهم 5 أطفال، وشخص واحد قتل تحت التعذيب. وقد قتل بحلب وحدها 25 شخصا، بينما قتل 21 شخصا في دمشق وريفها، و5 قتلى في دير الزور، و4 قتلى في درعا، و3 قتلى في الرقة. أما يوم الجمعة فقد انتهى وقد قتل نظام الإجرام الأسدي أكثر من 82 شخصا، استطاعت لجان التنسيق توثيقهم، حيث كان بينهم 12 طفلا. و4 أشخاص تم قتلهم تحت التعذيب، وكذلك تم توثيق امرأتان من بين القتلى. وكان عدد من قتل بحلب وحدها 37 قتيلا، و24 قتيلا في دمشق وريفها، و5 قتلى في درعا، و5 آخرون في دير الزور، و4 قتلى في الرقة، و3 قتلى في حمص، وقتيلين في حماة، وقتيل واحد في إدلب، وقتيل آخر في القنيطرة (2)

ضحايا الحصار في اليرموك:

ارتفع عدد ضحايا الحصار والجوع في مخيم "اليرموك" جنوبي العاصمة دمشق اليوم الجمعة إلى 39 شخصا، بحسب ما أفادت قناة "حلب اليوم". وأوضحت القناة أن عدد الوفيات ارتفع بعد وفاة الرضيفة "مريم محمد" 50 يوماً اليوم، ورجل مسنّ يدعى "عوض السعدي" جرّاء نقص التغذية الحادّ الناتج عن الحصار. وقد أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الخميس عن استشهاد الطفل "عارف عبد الله"، في مخيم "اليرموك"، والذي يبلغ من العمر خمسة أشهر فقط، بسبب نقص الغذاء والجفاف. ومن الجدير بالذكر أن الطفلة الفلسطينية "آلاء المصري" لا زالت تتجرّع الموت في كل لحظة بمخيم "اليرموك" المحاصر، نتيجة الجفاف ونقص التغذية الذي أصابها مع استمرار حصار مخيم "اليرموك" للشهر السابع، ومنع إدخال الغذاء والدواء إلى الأهالي وخاصة الأطفال. (7)

قَصَف هِسْتِيرِيّ جنوبيّ دمشق:

سقطت عدة صواريخ أرض-أرض على المنطقة الجنوبية الشرقية من مدينة "داريا" وسط اشتداد عمليات المواجهات في المنطقة. فيما تعرضت مدينة "الزبداني" لقصف عنيف من الدبابات ما تسبّب في وقوع عدد من الإصابات. (7)

قصف على حي الراشدين:

ومن ناحية أخرى تعرّض حي "الراشدين" الغربي في مدينة حلب لقصف عنيف بقذائف المدفعية من قِبَل قوات الأسد، وفقاً لشبكة "شام" الإخبارية .

كما ذكرت قناة "حلب اليوم" أن الطيران الحربي استهدف بلدات كفر تعال، الأبرمو، تدل في ريف حلب الغربي بالرشاشات الثقيلة (7)

قصف على درعا:

قامت قوات الأسد بقصف أحياء "طريق السدّ" و"المخيّم" والأحياء المحررة بدرعا بالمدفعية الثقيلة، وقذائف الهاون. يأتي ذلك وسط انقطاع كامل للتيار الكهربائي عن حي "طريق السد" في درعا، نتيجة القصف العنيف لقوّات الأسد على الحي. (7)

خطف حسام الحلبي:

قام مسلّحون مجهولون باختطاف الإعلامي "حسام الحلبي" بعد اقتحام وسرقة محتويات مكتب "مركز حلب الإعلامي" في

حي "المعصرانية" بحلب، مساء أمس، حسب. (7)

الشبيحة في أنطاكية:

شهدت مدينة "أنطاكيا" التركية، اليوم الجمعة، حالة من الفوضى، حيث قام شبيحة الأسد من أبناء الطائفة العلوية بتكسير المحلات التجارية للسوريين في المدينة، حسب شبكة أخبار إدلب. كما أفادت "شبكة أخبار إدلب"، أن الشرطة التركية قامت بملاحقة الشبيحة، وتمكنوا من رؤيتهم عبر كاميرات المراقبة المتواجدة في شوارع المدينة. الجدير بالذكر، أن مدينة "أنطاكيا" التركية، كانت قد شهدت مظاهرات مُطالبَة بطرد النازحين السوريين من تركيا، عقب تفجيرات "الريحانية" العام الماضي. (7)

الصواريخ الحرارية:

استهدفت قوات الأسد اليوم الجمعة قرية "الشيخ نجار" في ريف حلب بالصواريخ الحرارية، ما أدى لسقوط عشرات الضحايا من المدنيين. وقالت "شبكة حلب نيوز": إن قوات الأسد واصلت قصفها لليوم الثاني على التوالي قرية "الشيخ نجار" في ريف حلب بالصواريخ الحرارية ما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المدنيين. والصواريخ الحرارية هي صواريخ تتجه مباشرة إلى أي أجسام تنبعث منها الحرارة كالسيارات والدراجات النارية لتنفجر فيها. ويذكر أن عدداً من المسعفين الذين كانوا يحاولون إجلاء الجرحى وإسعافهم، قتلوا جراء استهدافهم بالصواريخ الحرارية. (7)

عمليات المجاهدين:

احْتِدَام المَعَارِك في حيّ "جوبر"

تصاعدت حدة المواجهات مساء أمس الجمعة في حي "جوبر" بالعاصمة دمشق، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين كتائب المجاهدين وجيش الأسد في محيط حاجز "ميسلون" بالقرب من ساحة "العباسيين"، وامتدت حتى الكراجات، في حي "جوبر" بدمشق استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وسط قصف مكثف بالمدفعية الثقيلة. (7)

كتائب الفاروق على الحياد:

أكدت "كتائب الفاروق الإسلامية" أمس الجمعة على وقوفها على الحياد في الصراع الدائر بين تنظيم "دولة الإسلام في العراق والشام" وفصائل ثورية في عدة مدن سورية، مشددة على أن صراعها هو ضد نظام الأسد. وقالت الكتائب في بيان لها: "نحن كتائب الفاروق الإسلامية نؤكد على ما ورد في بياناتنا سابقاً من أن كتائب الفاروق الإسلامية لا تنتمي لأيّ تكتلٍ أو اصطفاٍفٍ مضادٍ أو ضرار، وأنها للجميع من الجميع أقرب، وأنها لم ولن تشارك بأيّ معركة بين تنظيم الدولة وبين الكتائب الأخرى".

كما شددت الكتائب على أن "بناقدنا ستبقى موجّهة فقط اتجاه شبيحة الأسد وميليشياته المجرمة". ودعت كتائب الفاروق "جميع الفصائل المجاهدة إلى التحرك السريع لفكّ حصار إخواننا في حمص وفي غوطتي دمشق". (7)

عملية نَوْعِيَّة لـ"جبهة الأصالة":

قامت عناصر لواء "أصحاب اليمين" التابع لجبهة "الأصالة والتنمية" مساء أمس الجمعة بالتسلل إلى داخل مطار النيرب العسكري في مدينة حلب، وقتل مجموعة من جنود جيش الأسد، بحسب الموقع الرسمي للجبهة. (7)

الثوار يُحيطون مُحاولَة لقوّات الأسد:

تمكّنت كتائب الثوار من إحباط محاولة قوّات الأسد، التسلّل إلى حي "طريق السدّ" من محيط مبنى "السرايا" بدرعا. وأسفرت الاشتباكات عن مقتل العديد من قوات الأسد، وتكبيدهم خسائر فادحة. (7)

انشقاق كتّيبة أنصار الشريعة عن تنظيم الدّولة:

أفادت وكالة "شهاب برس"، أنّ كتّيبة "أنصار الشريعة" التابعة لتنظيم "الدّولة الإسلامية في العراق والشّام" قامت بفكّ ارتباطها بالتنظيم، وأعلنت عن التزامها الحياد في المعارك الدائرة بين الثوار وأفراد التنظيم. (7)

الجبهة الإسلامية: لم تُشارك في مؤتمر قرطبة:

نفّت "الجبهة الإسلامية" اليوم الجمعة ما تردّد في بعض وسائل الإعلام عن مشاركتها في مؤتمر قرطبة بأسبانيا، مؤكدة على أنها غير معنيّة بما يصدر عنه من قرارات.

وقالت "الجبهة" في بيان لها: "إن ما نشرته وكالة «رويترز» للأبناء منسوباً للمعارض السوري "كمال اللبواني" من مشاركة ثلاثة أعضاء من "الجبهة الإسلامية" في مؤتمر قرطبة المنعقد في أسبانيا يوم الخميس الماضي عارٍ تماماً من الصحة". كما أدانت الجبهة "المشاركة في هذا المؤتمر فإنها تعلن أنها غير معنيّة بما يصدر عنه من قرارات، ولن تقبل بأي حلّ تصالحي مع النظام". (7)

المعارضة السورية:

جيش وطني حر:

تتجه وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة إلى تشكيل «جيش وطني حر» لمواصلة المعارك ضد التنظيمات الإسلامية المتشددة ومحاربة النظام، إضافة إلى حفظ الأمن في مرحلة ما بعد الأسد، بحسب ما أعلنه وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة، أسعد مصطفى، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، كاشفاً عن «مناقشات تجري حالياً مع مختلف القوى العسكرية، بما فيها (الجبهة الإسلامية) التي تضم أكبر تكتل للكتائب الإسلامية».

وأوضح مصطفى أن «الجبهة تعكف حالياً على دراسة مسألة انضمامها إلى الجيش الجديد»، منوه بـ«دورها في المعارك ضد (داعش)».

وأكد وزير الدفاع المعارض أنه «سيجري استكمال هيكلية هيئة أركان الجيش السوري الحر»، من دون أن يحسم مصير القياديين الحاليين في هيئة الأركان. كما لفت إلى أن عدداً كبيراً من الكتائب التي جرى التواصل معها للانضمام إلى الجيش الوطني أبدت موافقتها، مشيراً إلى أن «الخطوات العملية لتأسيس الجيش الذي سيضمن توحيد كتائب الجيش الحر، ستبدأ قريباً، عبر دفع الرواتب وتحديد الاحتياجات العسكرية».

وشدد مصطفى على أن «عقيدة الجيش المؤلف حديثاً ستكون وطنية بحيث لا يتدخل بالسياسة، ويتخذ من حماية الوطن مهمة أساسية له». (4)

سيّد: النظام هو من يفرض شروطاً:

أكد عضو الائتلاف الوطني السوري عبد الباسط سيّد أن: "على روسيا إقناع نظام الأسد بقبول أسس عقد مؤتمر جنيف 2 والمتمثلة بتطبيق بيان جنيف 1" موضحاً أن نظام الأسد، عندما يتكلم عن الاستفتاء وترشحه للانتخابات، فإنه يطيح بالاتفاق الذي صادقت عليه الحكومة الروسية من خلال قرار مجلس الأمن رقم 2118، وهذا يشير بقوة إلى أن النظام هو من يفرض شروطاً للذهاب إلى المؤتمر". جاء كلام سيّد رداً على بيان أصدرته وزارة الخارجية الروسية أمس أعربت فيه عن: "أسفها لاستمرار الائتلاف في طرح شروط مسبقة لمشاركته في مؤتمر جنيف 2، والمحاولة من خلال ذلك حسم نتائجه مسبقاً". (1)

الأخوان يعبرون عن سخطهم تجاه التقصير الدولي:

أكدت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا موقفهم الرسمي من مؤتمر جنيف2، من خلال بيان أصدرته معبرة فيه عن "سخطها إزاء التقصير الدولي بتنفيذ ما ورد في جنيف1، وعدم قدرته على إيقاف آلة قتل النظام المستمرة بحق الشعب السوري".

وأكدت الجماعة على ضرورة "التوافق مع القوى الفاعلة على الأرض للحضور إلى المؤتمر"، محددة عدة أسس يجب على الدول الراعية توفيرها قبل انعقاده.

وتتضمن هذه الأسس "إجبار العصابة الحاكمة في سوريا على إيقاف جرائم القتل التي تمارسها بحق السوريين بكل أشكالها وأنواعها، والإفراج عن المعتقلين الأحرار في سجون العصابة الحاكمة بدأً بالنساء والأطفال".

بالإضافة إلى إطلاق عمليات الإغاثة الشاملة وتأمين الممرات الآمنة، وفك الحصار عن المدن والبلدات التي تحاصرها قوات بشار الأسد.

وتضمنت الأسس أيضاً "تعهد الدول الراعية بأن يفضي المؤتمر إلى تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات لا يكون لبشار وأركانها أي دور فيها. وطالبت الجماعة بخروج "القوات الغازية الإيرانية و ميليشيا حزب الله الإرهابي والميليشيات الشيعية العراقية من سوريا".

وحذرت الجماعة من استمرار الصمت الدولي عن جرائم بشار ونظامه، والذي يحول دون توفير المناخ الملائم لأي حلٍ سياسيٍ يحقق للشعب السوري حريته التي تار من أجلها، ويديم الكارثة الإنسانية التي تسببها العصابة الحاكمة، بأشكالها المتعددة، ويجعل الذهاب إلى مؤتمر جنيف2 غير ذي جدوى وضرباً من العبث والتفريط "بحقوق الشعب السوري الأبي وثورته المجيدة". (1)

الوضع الإنساني:

الصليب الأحمر يتفاوض مع النظام:

بدأ رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماورير زيارته إلى سوريا للتفاوض مع نظام الأسد من أجل حصوله على تراخيص للوصول إلى الميدان في البلاد، والسماح للصليب الأحمر بتحرك أوسع داخل سوريا.

وأفادت مصادر مطلعة أن رئيس اللجنة الدولية سيعقد خلال الأيام الثلاثة المقبلة مباحثات في دمشق مع عدد من كبار المسؤولين في حكومة الأسد، ومع قيادة الهلال الأحمر السوري.

وقال رئيس اللجنة: "أنني مصمم على الدفع من أجل الحصول على تراخيص أكثر، لاسيما لتحسين إيصال المساعدات الطبية من دون تحييز إلى المناطق المحاصرة".

وهناك أولوية أخرى تكمن في ضمان التصريح لموظفينا بالوصول السريع إلى الأماكن التي يحتجز فيها المدنيون بغية تقييم ظروف المحتجزين وكيفية معاملتهم. (1)

رئيس الصليب الأحمر يصل إلى دمشق:

وصل رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر مورر إلى دمشق الجمعة في زيارة تستغرق ثلاثة أيام.

وأوضح المتحدث سيمون شورنو أن هدف الزيارة "هو الحصول على انطباع مباشر عن واقع الصراع وبالتالي الذهاب إلى الميدان وتكوين شعور عن واقع ما يجري في الميدان، والاجتماع مع مسؤولين رفيعي المستوى هنا في دمشق لمناقشة القضايا المتعلقة بالوصول إلى الميدان- وبخاصة الوصول- وصول اللجنة الدولية إلى المناطق المحاصرة. ولإعادة النظر في إمكانية زيارة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للمعتقلين في سورية. وبالتالي الوصول إلى أماكن الاحتجاز".

وأشار إلى أنه بناء عليه "فإن وصول اللجنة الدولية للصليب الأحمر عموماً إلى الميدان والمعتقلين هو الهدف الأساسي للزيارة".

وقتل أكثر من 100 ألف شخص في الصراع المستمر منذ نحو ثلاث سنوات في سورية. وتقول الأمم المتحدة إن مليوني لاجئ فروا إلى الخارج وإن أكثر من أربعة ملايين نزحوا داخل البلاد. (6)

المواقف والتحركات الدولية:

تنظيم قرطبة يرفض حضور الـ (PYD) وهيئة التنسيق:

رفضت اللجنة التنظيمية لمؤتمر قرطبة الذي بدأ اليوم في مدينة قرطبة بإسبانية مشاركة (PYD) وهيئة التنسيق الوطني في المؤتمر، واعتبرتهما على صلة وثيقة بنظام الأسد.

ويضم المؤتمر أكثر من 120 شخصية سورية معارضة لنظام الأسد، ويناقش المجتمعون فيه جدول أعمال اليوم الأول حول الرؤية السياسية للمؤتمر وورقة مبادئ (إعلان قرطبة) والتي تمخضت عن أربعة مؤتمرات سابقة هي مؤتمر مدريد واسطنبول الأول والثاني ولقاء غازي عنتاب.

وسيستمر المؤتمر يومين متتاليين. (1)

نسعى لتوفير الشروط ليكون قرار الائتلاف إيجابياً:

يعقد كبار موظفي وزارات الخارجية في «مجموعة لندن» المكونة من 11 بلداً (4 دول أوروبية و5 عربية والولايات المتحدة الأمريكية وتركيا) لقاء تحضيرياً في باريس، تهيئاً لاجتماع وزراء الخارجية غدا الأحد، والذي سينتهي ببيان يحمل رؤية المجموعة لما يتعين توقعه وتحقيقه في مؤتمر جنيف.

وسيحضر إلى باريس رئيس الائتلاف الوطني السوري مصحوباً باثنين من نواب الرئيس، وربما بشخصيات أخرى من المعارضة.

كما ستشهد باريس حركة دبلوماسية نشطة للغاية في الساعات الـ48 المقبلة، إذ تستضيف أيضاً لقاء بين وزيري الخارجية الأمريكي والروسي يوم الاثنين، فضلاً عن لقاء مساء الأحد بين الأول ومجموعة كبيرة من وزراء الخارجية العرب بقيادة أمين عام الجامعة العربية نبيل العربي، بغرض إطلاعهم على ما آلت إليه المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية برعاية أمريكية. (4)

بان: جنيف 2 لتشكيل هيئة انتقالية:

أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن هدف مؤتمر «جنيف 2» المقرر في 22 الشهر الجاري تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة، في وقت أجرى وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل مشاورات في باريس عشية بدء اجتماع الدول الـ11 الرئيسية في «مجموعة أصدقاء سورية» اليوم، بمشاركة رئيس «الائتلاف الوطني السوري» المعارض أحمد الجربا. وكان الجربا قد حمل معه ثلاثة مطالب تتعلق بوقف قصف النظام السوري ورفع الحصار عن المناطق المحاصرة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، كي تتمكن المعارضة من المشاركة في «جنيف 2».

وأكد بان، في شكل قاطع، أن الهدف من عقد مؤتمر «جنيف 2» هو تطبيق بيان «جنيف 1» وتشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة، و «ليس هناك أي تفسير آخر». وقال رداً على سؤال لـ «الحياة»: «أذكر الجميع بأن الهدف الأساسي (للمؤتمر) تطبيق بيان جنيف الصادر في ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠١٢. (6)

أميركا: ما زلنا نبحث استئناف المساعدة غير الممثلة للمعارضة السورية:

أعلن البيت الأبيض الجمعة أنه ما زال يراجع كيفية استئناف المساعدات غير المميتة لمقاتلي المعارضة السورية المعتدلين بعدما سيطر مقاتلون إسلاميون الشهر الماضي على إمدادات من مستودع.

وقال جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض للصحافيين: "لم تتخذ قرارات بعد بخصوص استئناف المساعدة غير المميتة إلى (المجلس العسكري السوري) لكننا استأنفنا تسليم المساعدات غير المميتة للأطراف المدنية في شمال سورية". وأضاف: "لا يتعلق هذا بدعمنا للمعارضة العسكرية المعتدلة وإنما بأمن مساعداتنا". (7)

النظام السوري هو مصدر الشرور في سوريا:

قال وزير الخارجية التركي، "أحمد داود أوغلو"، إن هناك بعض الأطراف تريد من خلال الحديث الدائم عن الأعمال الإرهابية التي يرتكبها تنظيم القاعدة، الإيحاء بأن الأسد هو أفضل السيئ، علماً أن نظام الأسد هو مصدر الشرور.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده "داود أوغلو" في مطار "أسن بوجا" في العاصمة التركية "أنقرة"، قبيل مغادرته إلى العاصمة الفرنسية "باريس"، للمشاركة في اجتماع دول أصدقاء الشعب السوري، مضيفاً أنه ما من اشتباكات نشبت بين جيش النظام السوري وعناصر تنظيم القاعدة الإرهابي حتى الآن، فيما يشتبك الجيش السوري الحر مع كل من جيش النظام ومجموعات القاعدة.

وأوضح "داود أوغلو" أن وجود القاعدة في سوريا يمنح شرعية لوجود نظام الأسد، والضغط التي يمارسها في سوريا تخلق بيئة مناسبة للقاعدة، مشيراً إلى أن الطرفين يستفيدان من بعضهما البعض، ويدعمان بعضهما بعضاً. (8)

آراء المفكرين والصحف:

داعش والإعلام الأسود:

كتب مجاهد ديرانية على موقعه (الزلال السوري) ما نصه:

كلما انتقد العارفون بداعش منهج داعش الأعوج وجرائمها المنكرة ردّ الأنصار والمدافعون بتلك الجملة الشهيرة: "لا تسمعوا عن الدولة واسمعوا منها"، وهي تشبه قول شبيحة وعبيد الأسد: "لا تأخذوا الأخبار من إعلام المجاهدين، خذوها من إعلام النظام". وما إعلام داعش بأصدق من إعلام النظام.

أرأيتم إلى المرابي الذي يُقرض ويقترض بالربا ثم يطيل لحيته ويقصر ثوبه ولا تفارق السبحة يده فيظنه الجاهلون الغافلون أعبد العباد وأزهّد الزهاد؟

هذا مثال داعش، ترتكب الموبقات ثم تتجلبب بجلباب الدين لتخدع به المساكين الذين لا يعرفون الحقيقة.

وأنتى لهم أن يعرفوا أن "الإعلام الداعشي الأسود" قائم على الظلم والكذب والخداع والتلفيق والفجور في الخصومة، وهم يرونه مستتراً بستار الجهاد ومموهاً براية التوحيد؟

تباً لمن يتخذ اسم الله وسيلة لإيذاء المؤمنين ويأكل الحقوق ويظلم العباد باسم الدين.

* * *

إنّ إعلام داعش وتأثيره في جمهورها أشبه ما يكون بإعلام النظام السوري وتأثيره في الموالين؛ إعلام يقوم على الكذب والتدليس وحملات التشويه المنظمة، ولو أن دارساً للإعلام تفرغ لتجميع الأمثلة على ما ينشره تنظيم "دولة العراق والشام" من طامات وأكاذيب لخرج ببحث يصلح أطروحة ينال بها درجة الدكتوراه.

من أحدث الأمثلة على كذب الإعلام الداعشي تلك الإشاعة القذرة الخبيثة التي أشاعوها عن سبّي مجاهدي الشام لنساء المهاجرين.

لقد حارب مجاهدو الشام النصيريين سنتين فما تجرأ إعلام النظام ولا تجرأت صفحات عبيده وشبيحته على رميهم بمثل تلك الفرية لأنها أكبر من أن تصدق، ذلك لأن للشرف عند السوريين مكانة عظيمة لا يعرفها إلا من عرفهم، وإن الواحد منهم ليعتبر المرأة الغريبة الأجنبية أختاً واجبة الحماية والرعاية ولو لم يجمعها به نسب، ولقد توارث الرجال في سوريا جيلاً عن جيل عادة النكوص عن أبواب البيوت إذا طرّقوها، لئلا تفتحها سيده فيلمحها الطارق بلا قصد، ولسان حال واحدٍ يقول:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتِي *** حتى يوارِي جارتِي مأواها

أبعدَ ذلك كله يمدّون أيديهم إلى نساء المهاجرين؟

أيصنع ذلك من عفّ عن نساء النصيريين؟

ويُحكّم يا أيها الكذّابون! وما نساء المهاجرين؟ أليس ثلاثة أرباعهنّ من السوريات؟ مع العلم بأن المسلم لا فرقَ عنده بين سورِيّة وغير سورِيّة ولا بين عربية وغير عربية، فكل مسلمة عنده هي الشرف والعرض المصون.

ثم شاء الله أن يفضح تلك الكذبة اللئيمة الخبيثة، فقد تعقّب بعضُ الأحرار طريقة انتشارها حتى اهتدوا إلى أصلها، ونشروا قصتها في تسجيل مصور بعنوان “قصة وسم #سبى_صحوات_الشام_لنساء_المهاجرين”، فابحثوا عنه وشاهدوه، فإنه شاهدٌ على طريقتهم في الكذب والتضليل:

ألّف أحدُ إعلاميهم الوسم المطلوب ونشره في البداية على أنه شائعة لم تثبت، ورغم أنها شائعة إلا أن الوسم كان قد وُلد وتصدّر التغريدة.

بعد ذلك داوم على نشر الوسم نفسه في تغريدات متتالية مع قصص خيالية وتعليقات متشككة غير قاطعة، ثم جرّد تغريداته اللاحقة من عبارات الظن والتشكيك وأبقى الوسم مع عبارات ملبّسة توحى لقارئها بأن العنوان يشير إلى وقائع قاطعة. بعد ذلك تلقّف الوسم فريقٌ من إعلامي داعش المحترفين وبدؤوا بترويجه على أنه حقيقة مطلقة، مع إضافة اللعنات اللازمة لتكملة ديكور المسرح، حتى صارت الشائعة عند الآلاف من أنصار داعش حقيقة غير قابلة للنقض.

* * *

وهذا مثال آخر يكشف طريقتهم في الخداع والتضليل. أرادوا أن يشوّها مصداقية بعض أهم رعاة الثورة السورية وداعميها من العلماء، الشيخ عدنان العرعور والشيخ شافي العجمي، وعلموا أن حمص من أهم رموز الثورة السورية وأن الأحياء المحاصرة فيها صارت أيقونة للصبر والصمود، فصوّروا مقطعاً صغيراً زعموا أنه مظاهرة قام بها أهل حمص المحاصرة، ورفعوا فيها لوحة تتهم الشيخين بالفتنة والخيانة.

لقد كان بوسعهم أن يصوروا مهرجاناً حاشداً في الرقة أو في حلب أو غيرهما من المناطق التي يوجد لهم فيها أشياء ومقاتلون، ولكنهم ضحّوا بالحشود واكتفوا ببضعة عشر ممثلاً (لم يجدوا غيرهم) لتصوير تلك التمثيلية السخيفة لأنهم يتكئون على مكانة حمص العظيمة في الثورة، فهداهم خبثهم إلى استثارة مشاعر جمهور الثورة وتأليبهم على الشيخين بتوجيه الاتهام إليهما من قلب الحصار الحمصي، رغم أنهما كلاهما من أكبر داعمي حمص ومن أهم أسباب صمود أحيائها المحاصرة حتى اليوم، وأنا أشهد على ذلك وأقسم على شهادتي بالله.

لو لم أعلم بهذا لما شهدت، ولولا أن علمي علم يقين لما أقسمت، إلا أن مشكلة كل من الشيخين أنه يعمل بصمتِ العمل الذي يعملهُ ألف رجل بضجيج، فهما لا يَصوّران أفلاماً اسمُها “نوافذ على ملاحم البذل والعطاء” لعرض ما يقومون به من أعمال وإنجازات، أما داعش فإن الألف من رجالها يعملون بضجيج صاحب العمل الذي يعملهُ رجلٌ واحدٌ بهدوء، ثم تصدر عنه بياناتٌ ثلاثٌ عمل ألف رجل.

عندما أشاهد منشوراتهم وصورهم وأفلامهم أجزم أنهم يملكون من الأعلام السود أكثر مما يملكون من البنادق، ذلك لأن التصوير الذي يحتاج إلى الأعلام أعظم شأنًا عندهم من القتال الذي يحتاج إلى البنادق. قد يتهمني قومٌ بالمبالغة، والفَيْصَلُ بيننا والحكم هو إصداراتهم. خذوا عشرة من الأفلام التي أصدروها لترويج إنجازاتهم ولن تجدوا فيها سوى بضع تفجيرات واقتحامات، والباقي خطب ومهرجانات واستعراضات وغزوات لتهديم الأضرحة. فأين هذا من هذا يا أيها المُفْتَرُونَ في “دولة البغدادي”؟ ألا كنتم ساعدتم أهل حمص المحاصرين كما صنع الشيخان قبل أن تتعبوا أنفسكم بتلك التمثيلية السمجة التي لم يفرح بها ولم يطبل لها إلا الصمّ العُمي من أتباع داعش وأنصارها المصفّقين؟

* * *

هذه أمثلة فحسب، وهي نقطة في بحر إعلام داعش اللجّي الأسود، وما إعلامها إلا نقطة في بحر بغيتها وعدوانها على أهل الشام وثورة الشام وجهاد الشام، ولنا عودة مع “داعش: السجل الأسود” إن شاء الله. (3)

الأسد يخسر معركة الإرهاب مع الغرب:

تحليل للكاتب عبد الكريم أبو النصر، نشره الموقع المشهور كلنا شركاء يتصور الكاتب في تحليله أن الدول الغربية وغيرها لن تصدق إدعاءات المجرم بشار الأسد بأنه يحارب الإرهاب لأنه هو من أسس للإرهاب حيث قال:

أميركا وفرنسا وبريطانيا تتفق مع الدول الغربية الأخرى ومع الدول الاقليمية المعنية بالأزمة السورية على أن الأولوية يجب أن تكون لمواصلة العمل في مجالات مختلفة من أجل إسقاط النظام السوري وإقامة نظام جديد ديموقراطي تعددي، ولا للتركيز على محاربة الإرهاب والقوى المتشددة.

فالثورة في سوريا ليست في جوهرها وأساسها حركة إرهابية بل انتفاضة شعبية أصيلة واسعة النطاق بدأت سلمية وحولها قمع النظام لها انتفاضة مسلحة وهدفها نقل السلطة من نظام متسلط مستبد إلى نظام ديمقراطي يحقق المطالب المشروعة للشعب السوري بكل مكوناته ويرتكز على استعادة السوريين حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم من طريق انتخابات نيابية ورئاسية تعددية حرة وشفافة الأمر الذي افتقده طوال أكثر من خمسين عاماً.

وهذه الدول على اقتناع بأن نظام الرئيس بشار الأسد هو المسؤول الأول عن انتشار الإرهاب وتعزيز نفوذ المتشددين في سوريا وليست المعارضة، ذلك أن حربه البالغة الشراسة ضد مواطنيه التي يستخدم فيها كل أنواع الأسلحة هي التي تغذي الارهاب والتطرف وتجذب إلى البلد جهاديين متشددين ذوي جنسيات مختلفة.”

هذا ما قاله لنا مسؤول أوروبي بارز في باريس معني مباشرة بالملف السوري.

ورأى “أن أصل المشكلة في سوريا هي سياسات النظام وأعماله وقراراته ورفضه الاستجابة لمطالب شعبه المحتج وليس وجود متشددين البعض منهم يقاتل هذا النظام والبعض الآخر متحالف ضمناً معه ويحاول الإساءة إلى الثورة.

وقد بعث الأسد برسائل سرية إلى إدارة الرئيس باراك أوباما من طريق رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ومن طريق مسؤولين إيرانيين ومبعوثين التقوا دبلوماسيين أميركيين في أوروبا اقترح فيها التفاهم مع واشنطن لمحاربة القوى الإرهابية والمتشددة في مقابل ضمان بقاء نظامه، كما أن اتصالات سرية جرت بين دمشق وأربع دول أوروبية من طريق شخصيات أمنية واستخبارية من أجل إنجاز تفاهات مماثلة مع الأسد.

لكن هذه المحاولات باءت كلها بالفشل، إذ أن الإدارة الأميركية والحكومات الغربية ترفض رفضاً قاطعاً أي تفاهم مع الأسد وتتمسك بضرورة رحيله تمهيداً لقيام نظام جديد.”

وأفاد المسؤول الأوروبي أن أربعة عوامل رئيسية تمنع إنجاز أي تفاهم أميركي – غربي مع الأسد هي الآتية:

أولاً – أن الأسد يتهم جميع المعارضين والمجاهدين بأنهم إرهابيون ويقول أن 95 في المئة منهم مرتبطون بتنظيم “القاعدة” ويرفض التفاوض معهم ويتمسك بمواصلة الحرب ضدهم.

وأى تعاون غربي مع الأسد يعني أن أميركا والدول الأوروبية ستتحالف مع الرئيس السوري في حربه ضد شعبه المحتج.

وهذا المطلب مستحيل التحقيق وترفضه كل الدول الغربية والإقليمية الداعمة للثورة.

ثانياً – أن إعطاء الأولوية لمحاربة الإرهابيين والمتشددين يطيل الحرب ويزيد الأزمة تعقيداً. والمواجهة مع هؤلاء يجب أن تأتي في المرتبة الثانية بعد معالجة جوهر المشكلة وأسبابها الحقيقية مما يدفع كل الدول المعنية باستثناء إيران إلى العمل من أجل إيجاد حل سياسي شامل حقيقي للأزمة يركز على تنفيذ بيان جنيف المؤرخ 30 حزيران 2012 والذي ينهي حكم الأسد ويتضمن خريطة طريق واضحة ومحددة لنقل السلطة إلى نظام جديد.

ثالثاً – أن الإرهابيين والمتشددين لن يستطيعوا أن يقرروا مصير سوريا أو أن يمنعوا إنجاز الحل السياسي المناسب وخصوصاً إذا بذلت الدول المؤثرة الجهود الكافية من أجل دفع الأفرقاء السوريين إلى تطبيق بيان جنيف ونقل السلطة إلى نظام جديد. وعدد هؤلاء محدود جداً ويرفض وجودهم السوريون عموماً.

رابعاً – أن القيادة الروسية ذاتها تعترف بوجود معارضة سورية شرعية سياسية ومسلحة وتميز بينها وبين القوى المتشددة خلافاً للأسد وتدعو إلى التفاوض معها.

وعلى رغم تصريحاتهم العلنية المطالبة بتركيز الجهود على محاربة المتشددين والإرهابيين، فإن المسؤولين الروس متمسكون باتفاقهم مع الأميركيين على ضرورة إعطاء الأولوية للحل السياسي ولتطبيق بيان جنيف كاملاً ويدعمون تشكيل هيئة حكم انتقالية من ممثلين للنظام والمعارضة تمارس الصلاحيات التنفيذية الكاملة وتحقق انتقال السلطة إلى نظام جديد. وخلص المسؤول الأوروبي إلى القول: “يحاول الأسد بكل الوسائل ومن غير جدوى إنقاذ نظامه وليس إنقاذ سوريا، لكنه خسر معركة تغيير الأولويات ولم تحقق اتصالاته السرية أي نتائج، وهو يواجه تصميماً غربياً – إقليمياً قوياً على ضرورة إنهاء حكمه تمهيداً لحل الأزمة وإحلال الأمن والاستقرار والسلام والقضاء على الإرهابيين والمتشددين في هذا البلد بالتعاون مع المعارضين ومع مختلف القوى السورية”. (5)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء من تم توثيقهم من ضحايا العدوان الأسدي المجرم ليومي الخميس والجمعة (نسال الله أن يتقبل عباده في الشهداء)
(10)

ابن عقيل مكنست – حلب – الباب

أبو البراء – ريف دمشق – عرطوز

أبو أيوب – ريف دمشق – قرية الجربا

أبو بكر الجبلي – حلب – الباب

أحمد الساروت – حمص –

أحمد النجار – حمص –

أحمد فرج المحمد – حلب – منبج

أحمد قاسم أبو عريمش – درعا – المزيريب

أسامة محمد جابر الخلف – درعا – الشيخ مسكين

أسعد الشاطر – ادلب – سرمين

أم عمار القاضي - حمص - قلعة الحصن
أمل منديل - ادلب - معرة النعمان
أمير داغستاني - حمص -
أنس بدران - ريف دمشق - دوما
أنس عمر الزين - حمص - كرم الشامي
أيمن الجندي - حمص -
أيمن ياسر عبد الهادي - حمص -
آل القاسمي - حمص - كرم الشامي
آلاء المصري - دمشق - مخيم اليرموك
بتول هرموش - حماه - السلمية: الكافات
بشار غانم - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
بشار محمود المسالمة - درعا - درعا البلد
بشير البابا - حمص -
بشير حسين العبدو - حلب - ديرقاق
بلال العتال - حماه -
بلال أحمد خضرو - حمص -
بهجت الجندي - حمص - الحمرا
تقى الحجة - ريف دمشق - دوما
حسام المصري - حمص -
حسن حباية - ادلب - معرة النعمان
حسين حيدر ملوك - حمص - القصور
حسين عثمان شوكان - حلب - كفر
خديجة كرية - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
رأفت القدور - حماه - تل ملح
رشا مازن العرنجي - حماه - السلمية: الكافات
زياد القباني - حمص - كرم الشامي
سمر مصطفى انكشاري السباعي - حمص - الحمرا
عادل غزال محمود أحمد - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
عبد الحكيم حمدان القطيفان - درعا - حي طريق السد
عبد الرحمن محسن شومان - حلب - الفردوس
عبد الرحيم القدور - حماه - تل ملح
عبد الرزاق حسن عبيد - حلب - الأتارب
عبد العزيز القدور - حماه - تل ملح
عبد العزيز حجو - حمص -

عبد العزيز محمد عبد العزيز هلال الديري "الهدلة" - درعا - الشيخ مسكين

عبد القادر فاضل - حمص -

عبد القادر قصاب - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات

عبد الله الساروت - حمص -

عبد الله عبد الرحمن عبد الرحمن - حلب - الأتارب

عبد المالك فهمي حجو الرفاعي - حمص -

عبد الناصر أحمد المغربل - حمص -

عبد الوهاب النجار - حمص -

عبدو عدنان أوسو - حلب - حيان

عدنان عبدو حاف - حلب - الصالحين

عقيل مكنست - حلب - الباب

علاء حسين تركمان - ريف دمشق - القلمون: الرحبية

علي أحمد سفر - حماه - السلمية: الكافات

علي أحمد مشهور الحسن - حماه - السلمية: الكافات

علي أسامة علوش - حماه - السلمية: الكافات

علي محمود البعلي - ريف دمشق - دوما

عمار جابي - حلب - عندان

عمار محمد صالح أوسو - حلب - حيان

عمر الجدي - حمص - كرم الشامي

عمر أحمد رستم - حلب - حيان

عمر محمد توما - حلب - الأتارب

عوض محمود السعيد - القنيطرة -

عيدو حسن رزوق - حلب - الأتارب

عيسى الكنو - الرقة -

عيسى حسون - حلب - الباب

فاطمة رامي ديوب - حماه - السلمية: الكافات

فراس السعيد - حماه - تفتناز

فريدة رضوان الراضي - درعا - نصيب

فهد محمد حوارة - ريف دمشق - سقبا

فوزي حسين العلي - حلب - بعيدين

كريستينا علي ديوب - حماه - السلمية: الكافات

ليث العبود - دير الزور - قرية الطابية الشامية

مالك مهدي هرموش - حماه - السلمية: الكافات

محمد أبراهيم - حمص - بابا عمرو

محمد الزعبي - حمص -
محمد الشماع - حلب - عندان
محمد أيهم المكحل - حمص -
محمد بهاء محمد طاهر الشاش - حلب - الهلك
محمد حاضري - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
محمد صادق المعتل - حلب - الباب
محمد صالح حاج عبدو - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
محمد عبدو الصبيحي - درعا - عتمان
محمد علاف - حلب - عندان
محمد قاسم الجوابرة - درعا -
محمد قصي عرفة - ريف دمشق - عريين
محمد مصطفى الخطيب - حلب - كفر حمرة
محمد مفيد الشيخ عثمان - حمص - كرم الشامي
محمد منير خلوف - حمص - كرم الشامي
محمد هرموش - حماه - السلمية: الكافات
محمد هزاع فارس الدندشي - حمص -
محمود فرحان رسلان - حمص - الصفصافة
محمود مصطفى السواس - ادلب - معرة النعمان
محمود مصطفى عترو - حلب - حيان
مروان المغربي - حمص - كرم الشامي
مريم محمد - دمشق - مخيم اليرموك
مصطفى السعيد - حماه - تفتناز
مصطفى خيرو عيسى - ريف دمشق - دير عطية
مصطفى فطيشة - حمص - قلعة الحصن
مصطفى محمد علي الحميد - حلب - الصاخور
مضر الحامد - درعا - جباب
منارة ابراهيم سعد - حماه - السلمية: الكافات
منذر رضوان الحلاق - حمص -
مهند الدروبي - حمص -
نصوح حسين آغا - حمص - كرم الشامي
نضال الأشقر - حمص -
هاشم سفر - حماه - السلمية: الكافات
وائل رضوان أبو نبوت - درعا - درعا البلد
وليد الحسن - حمص -

وليد الشيخ - حمص -
وليد الشيخ - حمص -
يوسف أحمد الحمود - حلب - الباب

المصادر:

- (1) الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة
- (2) لجان التنسيق المحلية في سوريا
- (3) الزلزال السوري
- (4) الشرق الأوسط
- (5) كلنا شركاء
- (6) الحياة
- (7) الدرر الشامية
- (8) اليوم السابع
- (9) المركز السوري المستقل لإحصاء الاحتجاجات
- (10) مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: